اسئلة واجوبة

Questions et Réponses

مصطلحات الامير شكيب ارسلان (تتمة)

وسيء ص ١٥٥ les Religieux de la Merci ونقلهـا الى العربية بقوله رهبان الفداء والصواب : رهبان الرحمة . وفي ص ١٦١ Vavasseur وترجمها بالعريف . مع ان العريف هو السيد والزعيم والنقيب الذي هو دون الرئيس . اما الكلمة الفرنسية فتقيد الذي هو في ادنى درجات الشرف في عهد الاقدمين ولم تعرف هذه الدرجة عند السلف . واحسن لفظة تقابلها عندنا العراعر وذلك لان العراعر على وزن فعاعل واصل هذا الوزن منحوت من مكرر الجزء الاول من الكلمة . فالعراعر هو الشريف والسيد . لكن هذه السيادة قريبة من العراء اي الفضاء والجناب والساحة فكأن شرفه ادنى الشرف حتى كأنه يداني الارض . وهو مع ذلك منحوت من مكرر العروة الذي معناه الاسـد وهو سيد الحيوانات واشرفها . وسيء ص ١٧٠ نقـل قولهم Poli et galant الى كيس وبريع ولو قال اديب وزول او اديب وظريف لكان كلامه اقرب الى المألوف مما ينطق به . وفي ص ١٨١ نقل قولهم Métier de mourir الى صنعة الاستيسال . ونحن نرى سيء هذه الترجمة ركاكة او تقصيرا في تأدية معنى اللفظ الافرنجي . وعندنا لو قال صنعة الاستقتال او الاستماتة لادى المعنى احسن تأدية . ونقل قولهم Pipe ص ١٩٠ الى لغتنا بقوله صنبور . ونحن نرى في ذلك بعدا وتكلفا . فالصنبور في لغتنا القصبة التي تكون في الاداوة يشرب منها وقد تكون من حديد ورصاص وصنبور الحوض مثعبه . الى معان اخرى لا توافق الكلمة الافرنجية ولو من بعيد . والكلمة الفرنسية تعني انبوبا اكثر ما يكون من طين مشوي وفي طرفه الواحد توضع نار وطرفه الآخر يوضع في الفم ليدخن به وهذا ما عرفه المولدون

من السلف باسم غليون او قليون وهو المبخر في اصطلاح المصريين وقد ذكر اللفظين بهذا المعنى صاحب محيط المحيط في (ح ج ر) وفي (غ ل ي) وأهل المغرب يسمونه بالسيسي وزان هندي . والعراقيون يسمونه السبيل وفي بعض المدن السورية يسمونه الشبك (كعنق) وهو من التركية جبوق . فلا نرى بعد هذا حاجة الى وضع كلمة جديدة . والعرب ما كانوا يعرفون الدخان (التتن) ولا ادواته . وسمى الفرس التي تسير الرهو اي Haquenée بالضابرة ص ١٩٦ والمرهاة او المرهى هي المعروفة عند العرب واما الضابرة فمشتقة من ضبر الفرس اذا عدا وفي المحكم : جمع قوائمه ووثب وكذلك المقيد في عدوه (اللسان) فالمرهى او المرهاة اوفى بالمعنى . وفي ص ١٩٦ النفص Arrogante وانا لا ارى حاجة الى استعمال الحوشي من اللفظ حيثما يمكن الاستغناء عنه والمشهور في هذا المعنى المتغطرسة او المتجرفة . وفي ص ٢٠٢ عرب Anoner بقوله لثلث واحسن منها لهذا المعنى تمنع يقال في الكلام والقراءة . واما لثلث فليس كذلك . يقال : لثلث كلامه لم يبنه (اللسان) . وقال في معنى Mort nirce : موت زؤام ص ٢٠٤ واحسن منه : موت شنيع وهو ما يعرفه الكل واما الموت الزؤام فهو الموت الكريه Abominable او المجهز اي السريع Rapide وبين هذه المعاني الثلاثة فرق ظاهر عند اللغويين . وقال في معنى Insinuer : دخل (ص ٢٠٤) والمشهور : دس اما الدخل فمعناه الدخول دخول الريب وليس هو المطلوب هنا وعرب Caporal بقوله جندي قائد عشرة (ص ٢٤٧) وهو تعريب طويل عريض ممل والمشهور العريف في هذا المعنى . وعرب Pourboire بقوله نحلان صغير ص ٢٥٩ وبخشيش معربة مشهورة . وفي لغتنا الفصحى : الجعل (كقفل) والجعالة (مثل سحابة) وعندنا ايضا الحلوان والوصل والصلة (راجع التاج في المستدرك عن الحرفين الاخيرين وكذلك لسان العرب) . وفي ص ٢٦٤ الشمقمق بإزاء Escogriffe والافرنج يريدون بكلمتهم الطويل مع قبح وهذا اسمه في لغتنا الطرمب كما ذكره ابن سيده في مخصصه (٢ : ٦٩) . وقال عن حشيشة دم المسيح Immortelle في ص ٢٧٩ شجر تضفر من زهره الاكاليل التي توضع على نعش الموتى ثم ... والحال ان هذه النبتة هي حشيشة لا شجر »

ولا شجرة . وقال عن Asphodèle ص٢٧٩ هو البروق. وفسر البروق بقوله : شجر يقال انه اذا غامت السماء اخضر . قلنا : الكلمة الفرنسية تعني بالعربية البرواق (بالف بعد الواو) لا البروق . ويقال لها الخنشى وهي ليست من الشجر في شيء انما هي نبتة من فصيلة السوسن . اما البروق (وزان رواق) فهي Joubarbe بالفرنسية وبلسان علماء النبات Jovis barbe اي لحية المشتري . وهي نبتة ضعيفة ربما لها خطرة دقاق بيض رؤوسها فماعيل صغار مثل الحمص فيها حب اسود ولا يرعاها شيء ولا توكل وحدها لانها تورث التهيج وهي بقلة سوء تنبت في اول البقل (اللسان) وقال في ص٢٨٩ : ولكنه اصطلاح عدلي لطيف وجعل بازاء عدلي الكلمة الفرنسية Archaïque قلنا : الكلمة الفرنسية يقابلها في العربية : اصطلاح مهجور او ممات نعم ان الكلمة تعني ما اشار اليه من جهة الوضع . اما من جهة الاصطلاح فلا تفيد إلّا ما قلناه وما على الكاتب إلّا ان يراجع اول معجم تصل اليه يده ليتحقق ما نقوله . وفي ص٢٩٣ جعل بازاء الافرنجية Bourgeois العربية ملاء (بكسر الاول) وقال عن معناها « جمع ملي، وهو الغني المتمول » فاذا كان هذا معناها فالافرنجية لا تعني هذا . فلفظة (بورجوا) تدل على اناس هم بين الاشراف والشعب . فقد يكونون اغنياء وملاء وقد لا يكونون . كما ان الشريف او النبيل Noble قد يكون غنيا كما قد يكون فقيرا وهكذا قل عن ابناء الشعب . والذي نراه ان معنى (بورجوا) المهازم . قال في التاج المهازم اوساط القوم . والواحد لهزمة كما ان السوقة قد تدل على المفرد كما قد تدل على الجمع وهكذا قل عن الرعية . وفي ص ٢٩٥ السيدة قيمة المنزل Madame la gouvernante وفي هذا المعنى استعمل العرب القهرمانة والكذبانونة وكلاهما فارسي . وكان البغداديون يستعملون قبل نحو ٣٠ سنة القهرمانة . وهي معروفة بهذا المعنى الى عهدنا هذا في بعض البيوت .

اما الاوضاع التي ينظر فيها ، فالاتية : للاج وهو بالفرنسية Baveux وهي وان كانت صحيحة وفصيحة فانا نفضل عليها المرول (كجرد) وهي بمعناها إلّا انها اسلس لفظا . ولان المرؤال معروف بمعنى اللعاب عند العراقيين وغيرهم

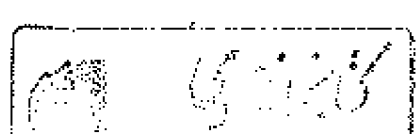

قال في اللسان : المرول : الرجل الكثير الرؤال وهو اللمابيد (في رأل) وفي ص ١١٣ استعمل الناموس بمعنى صاحب السر فان كان يريد بهذا المعنى ما يسمى عند الافرنج بالسكرتير فليس صحيحا ، لان معنى صاحب السر هو Confident واما السكرتير فهو الكتوم Secrétaire وفي ص ١١٩ ذكر السبروتة بمعنى الخادم وحسنا فعل . وهذا ما كنا قد بلغنا اليه في تحقيقنا فقد كتبنا في معجمنا : امراة سبروتة وسبريتة : فقيرة محتاجة مسكينة ويقابلها Soubrette وهي عندهم التابعة في تمثيل الاضاحيك (جمع اضحوكة وهي رواية تمثيل يكثر فيها الضحك اي كوميدية) . والكلمة من اصل اندلسي Sobretarde اي « عند الغروب » . لان تلك المسكينة الفقيرة كانت تستجدي ان تكفي في النهار لئلا تعرف فتستجدي عند الغروب . وقد يدفعها العوز الى ان تكون وسيطة للعاشقين فتنقل كتب بعضهم الى بعض طلبا للعيشة . وذكر المطوحة ص ١٣٦ Aventure والكلمة التي دوناها بهذا المعنى هي الطائحة وتجمع على طوائح وهي افصح من تلك . قال في اللسان في طوح : المطاوح : المقاوف . وطوحته الطوائح : قذفته القوافح « ولا يقال المطوحات » وهو من النوادر . اه . وقال في ص ١٦٢ اطروحة Thèse ثم زاد على ذلك قوله : « اطروحة وضعها الشيخ عبدالقادر المغربي » والصحيح نحن الذين سبقنا الغير الى وضعها وحضرة صديقنا المغربي اخذها عنا وذكر مجلس الشيوخ او مجلس الاعيان باسمه الافرنجي اي السناة Sénat لكنه كتبها بالتاء المبسوطة اي سنات ونحن لا نوافقه على هذه الكتابة اذ ليس في العربية اسم مفرد على هذا الوزن وتاؤه زائدة يكتب بالتاء المبسوطة فالسلف كتبوا الحياة والزكاة والصلاة وكلها بالهاء . اللهم إلا اذا كانت اللفظة مجموعة او كانت التاء اصلية فذلك امر آخر مثل بنات جمع بنت ونحو ممات مصدر ميمي من مات . وسناة كلمة اعجمية تكتب كتابة الالفاظ العربية وكنا قد ذكرنا في مجلة المجمع العلمي العربي البليت وزان سكيت (راجع ٣ : ١٧٥) ومثلها الشير (كجبد) والمشاور (كمقاول) بمعنى الشيخ من شيوخ ذلك المجلس وسمينا المجلس نفسه مبلثا (راجع ٥ : ٤٧٤) . وفي ص ١٦٥ سمى Faculté des lettres دار

الاداب . والدار توافق Maison يقولون Maison d'éducation اي دار تهذيب و Faculté اسم حديث الوضع ولهذا خيرنا عليه المتقن (كمصحف) وهو اسم مكان من اتقن الشيء لان في مثل تلك المواطن تتقن العلوم التي وضعت لاجلها او اسست لها . وسمى L'institut (ص ١٧٧) ديوان العلماء ونحن سميناه المعهد بدون ان يذكر معه شيء . وفي ص ١٧٩ سمى Andouille خلعا والخلع في العربية القديد المشوي . وقيل : القديد يشوى واللحم يطبخ ويجعل في وعاء باهالته وقيل يؤخذ من العظام ويطبخ ويبزر ثم يجعل في القرف وهو وعاء من جلد . يتزود به في الاسفار (اللسان) وهو يقارب ما يسميه الافرنج Saucisson . واما Andouille وهو عندهم اسم خنزير تحشى لحم خنزير فاقرب لفظ عربي اليه هو المعصب . قال في اللسان : المعصب من امعاء الشاة ما لوي منها ... والمعصب الرئة تعصب بالامعاء فتشوى ... والجمع اعصبة وعصب (ككتب) فهنا ذكر الامعاء وهناك القرف وهو وعاء من جلد . وذكر الرداح في ص ١٨٥ بمعنى Doline ومثلها البضاض . قلنا : الرداح لا تصلح للفظ الافرنجي بخلاف الاسانية . وقال سيخ ص ٢٢٢ الوثيرة Housse وعندنا ان الكلمة الافرنجية عربية الاصل وهي الحلس والحلس (اي كعلم وسبب) . قال سيخ اللسان : الحلس والحلس مثل شبه وشبه . ومثل ومثل . كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج وهي بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . وقيل : هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة والجمع احلاس وحلوس اه . وقد ذهب لترى اللغوي الفرنسي مذهب دياز Diez الى انها من اللاتينية المولدة Hulcia او Hulcitum مع انهما اتفقا على ان لا وجود لهاتين اللفظتين في اللغة المذكورة . واللفظة الافرنجية تؤدي مؤدى اللفظة العربية في احد معنييها والكلمة الافرنجية تعني ايضا ما يغطى به الاثاث النفيس دفعا للوسخ عنه وبهذا المعنى قال السلف الميثرة (وزان مكنسة) قال المجد : الميثرة . الثوب الذي تجلل به الثياب فيعلوها . واما الوثيرة التي ذكرها حضرة الكاتب الجليل فلا تفيد معنى من معنييها . ومن الغريب ان الافرنج نقلوا لفظتنا العربية بصورتين مختلفتين . احداهما Housse والثانية Alèze وقالوا سيخ تعريف هذه : ثوب بين الطول

(بتشديد بين) يتخذ لوقاية فراش المريض من الدم والمدة والبول وسائر الاوساخ وقالوا في اصلها انها مشتقة من à l'aise اي للراحة . فنحتت من هذه الالفاظ الثلاثة اي من حرف الجر واداة التعريف والاسم المؤنث ، لانه بهذا الثوب يكون المريض مستريحا . وكل ذلك من الغرابة في مكان قريب . ووضع بازاء الافرنجية Panthère كلمة عسير (ص٢٦٤) ولا نرى سببا لهذه الغرابة . فلو قال نمرا أما كان احسن ؟ . والمستعمل (ص ٢٧٤) هو بازاء Laboratoire من جهة الاشتقاق ، لكننا نفضل عليها المختبر لانها اشتهرت وان كانت مادة الاشتقاق تختلف في اللفتين . إلّا ان المعنى يؤيد الاستعمال لانه محل تختبر فيه امور شتى . وفي ص ٢٧٧ ذكر القنابر (جمع قنبرة) لما يسميه الافرنج Obus اي القنابل وهي لغة في الاولى . لكن المحدثين او المعاصرين خصصوا ما كان آخره راء بالطويش وما كان آخره لاما بالكرة التي تحشى بها المدافع وتلقى على العدو . وهو عمل حسن ونحن نوافقهم عليه ولا نستحسن عمل الامير وان كانت اللفظة المنتهية بالراء هي الفصحى . وذكر في صفحة ٢٧٨ الغرفة المعرفة بمعنى Mansarde ولو قال المسمة لكانت اشهر والطف على السمع . وقال في ص٢٥٩ : « الطن بالعربي حزمة القصب . والملاوة بين العدلين . وعند الاوربيين الطن Tonne مقدار الف كيلوغرام » اه . والذي نراه ان لا صلة نسب بين الافرنجية والعربية اذ معناهما مختلفان . والذي ذكرناه في معجمنا الخطي العربي الفرنسي Tonne الفرنسية (وهي تكاد تكون واحدة في جميع لغات اوربة من جهة السمع) من اصل عربي او سامي هو الدن اي الحب يوضع فيه الشراب . يدل على هذا الاصل الشرقي استعمال الافرنج كلمتهم في اول امرهم لدن الخمر . وقد اورد لترى نصا يرتقي الى المائة الثالثة عشرة تأييدا لهذا الرأي وصاحبه بومانوار Beaumanoir وكان موضوع هذا الدن الف كيلوغرام في الغالب ثم جعل لهذا القدر لا اقل ولا ازيد . وقد قال لترى في اصل هذه الكلمة ان دياز Diez اللغوي الالماني يظن ان اللفظة من اصل غريب وهي موجودة في اللغة القلطية ايضا . ثم زاد لترى على ما تقدم احتمال كون جميع هذه اللغات (في اللفظة الواحدة) ليست إلّا تصحيف اللاتينية Tinna وهي

المركن او الطشت . قلنا : وانت ترى في كل هذه الاقوال المتضاربة ان الاصل هو الدن وهو اقرب الى الحقيقة ومع وضوح هذا نرى ان تبقى كلمة « الطن » للالف كيلوغراما وان تبقى لفظة « الدن » للحب او الخابية الكبيرة ، تمييزا للكلمة عن كلمة ومعنى عن معنى .

هذا ما بدا لنا واعلى وهمنا اكثر من صوابنا ، وعلمه فوق كل ذي علم .

اصل كلمة استانبول

س — بغداد — احمد الباحثين : ما اصل كلمة استانبول ، وما علاقتها بـ « اسلامبول » ؟

ج — قبل ان نجيب على السؤال علينا ان نعلم ان اليونانيين المولدين اي الروم او البوزنطيين كانوا يكنون بتسمية دار ملكهم بالمدينة وباليونانية بولس Polis في حالة الرفع ، وبولن Polin في حالة النصب وكذلك كان يفعل الرومان في تسمية روما بقولهم المدينة اي اربس Urbs وكان العرب يسمون يثرب « المدينة » وهكذا يفعل اصحاب اللغات الاخرى في اسماء مدنهم الرئيسية فاذا علمت هذا عرفت ان استانبول منحوتة من قولهم Eis tén polin اي « إلى المدينة » لان الترك كانوا يسمعون الروم يقولون : انا ذاهبون « الى المدينة » فظن الترك ان اسم القسطنطينية عند الروم « استنبولن او استن بولن » ثم حذفوا علامة النصب وهي النون فصارت استنبول او استانبول . ولنا شاهد على ذلك كلام المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف ص ١٣٥ وما يليها اذ يقول « ... غير ان الروم يسمونها (اي يسمون القسطنطينية) الى وقتنا هذا المؤرخ به كتابنا : « بولن » ولا يدعونها القسطنطينية .. » الا كلام المسعودي .

ولما علم الترك بعد حين ان « بول » (اي بولس) تعني المدينة سموها : « اسلامبول » اي مدينة الاسلام ، لانها اصبحت دار سلطان المسلمين الكبرى . ومنها يصدر الحكم الى سائر المدن الاسلامية . وفي استانبول عدة لغات ذكر منها صاحب تاج العروس في مادة « ق س ط » اسطنبول واسلام بول واصطنبول اما سائر الاخباريين فانهم ذكروا ايضا استنبول واسطانبول واصطانبول وهناك من صحفها بصور شنيعة فلا حاجة الى ذكرها فاجتزانا بما اشتهر منها .